بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم
والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على خلق
عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد
فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير
الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد السقيم
ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام اعظم كتاب صحيح
مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه
العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام
والاصل فى النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة
الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه
الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى عليه
اوركنا مشائخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى ابا حنيفة وابا
يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمة الله
عليه فى ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات
تقدير الخير والشر من الله عز وجل وان ذلك كله بمشيئة الله
تعالى الا منا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن

الكتب

الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف
قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله عليه رحمة واسعة
اصل التوحيد اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد
وهو فى اللغة الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد فى الاصطلاح
التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور فى
الافهام ويتخيل فى الاوهام والاذهان ومعنى كون الله واحدا
نفى الانقسام فى ذاته تعالى ونفى الشبيه والشريك فى ذاته وصفاته
والاعتقاد فى قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو
حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم
جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فان
الظن الغالب الذى لا يلتفت معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان
فان ايمان اكثر العوام كذلك تجب ان يقول بناء الغيبة اى
يفرض على المعتقد ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار
قرار ركن فى الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق
بالاشياء الستة المذكورة لقوله صلى الله عليه وسلم الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام

لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه وهم العليون والملائكة
عن الاشتغال بغيره كما وصفهم
المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به
القضاء وجرى القلم الالهى فمنهم سماوية ومنهم ارضيته والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى و
جميع الكتب المنزلة مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها
عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى
ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام
عشر صحايف والتورية على موسى عليه السلام والانجيل على
عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والفرقان على
محمد صلى الله عليه وسلم والرسول من له شريعة وكتاب فيكون
اخص من النبى وعند بعض العلماء هو مرادف للنبى والايمان لازم
لكل نبى سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله
الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح
اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر خيره
مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف
عليه روى ان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما
ناظرا فى مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله
تعالى والسيئات من انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى

فذكر

فى محكم تنزيله
فقال يسبحون
الليل والنهار
لا يفترون
شرح لغز

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام
ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرئيل وميكائيل
فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول
مثل مقالتك يا ابابكر فتحى كما اسرافيل بينهما ان القدر كله
خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه الصلوة والسلام وهذا
قضاء بينكما ثم قال عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر لو اراد الله
ان لا يعصى لما خلق ابليس عليه اللعنة والحساب والميزان
والجنة والنار حق كله الميزان عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله واحد لا من
طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد
ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد وهذا معنى
الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا
شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته او صفاته او
جميع ذلك فالله واحد على معنى انه لا شريك له ولا نظير له
ولا مثل له فى ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول النصارى
واليهود فى ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة فى تولد عقل
عن واجب الوجود فان قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى
هو الصمد يعنى السيد الغنى عن كل شئ الذى يفتقر اليه كل
شئ سواه ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن شئ من الموجودات

وهو لين نجسم فيقدر ويتصور
ولا يجوز فتحل له الاعراض
ولا العرض فتحل الجواهر
ولا ه

بما تخالفه لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اى لا يشبه الله تعالى
شيئا من المخلوقات كما تخالفه ولا يشبهه شيء من خلقه اى ولا يشبهه
شيء من مخلوقاته لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته وما
سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو
ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم
لا آخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية
اى لم تحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يوصف
الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل وان كان لا يوصف
بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية اذا
حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت
من صفات الذات يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها
ولو قال وغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا
لان الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة اما صفاته الذا
تية فالحيوة فان الله تعالى حي بحياته التي هي صفة ازلية
والقدرة فانه تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة
ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما
يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم
بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام

وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا
فان قال وعزة الله تعالى يكون يمينا ح

الخلق

الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة
ولا حرف والتسمع فانه تعالى سميع بلا صوات والكلمات
بسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل والبصر فانه تعالى
بصير بلا اشكال والالوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الازل
والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون
فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء صغير او كبير قليل او كثير خير
او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته
ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال
لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته
الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها
واما صفاته الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع
والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة
والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء و
والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء
كان على مثال سابق اولا والابداع لاحداث الشيء بعد ان لم يكن
لا على مثال سابق والترزيق لاحداث رزق الشيء وتمكينه من
الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى
مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له
لم تحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته